نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى عالم في الازل انه سينزل القرآن
على محمد عليه السلام ويخبر بقصص الانبياء عليهم السلام وغيرهم وبامرهم ونهيهم
وما بين الامرين من صيغة الكلام من انه لا يوقف على المعنى المراد الا ان يبين ان
الامر في سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصيغة الكلام فقال
وقد كان الله خالقا في الازل ولا مخلوق الخلق التعلق بالصفة
الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق
الاولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة
ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال فلما كلمه الله تعالى
موسى كلمة بكلامه الذي هو صفته له في الازل
لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى
صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذات الخلق قال الامام الاعظم
وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين
وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا الان علمنا حادث والحادث لا يخلو
عن معارضة الوهم وعلمه قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا
او تصديقا ويقدر لا كقدرتنا لانه قدرته تعالى قديمة موثرة بالايجاد

قدرتنا حادثة غير موثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلات
والاسباب والافتقار والله تعالى قادر يقدر بقدرته القديمة على جميع
الاشياء لا بالة ولا بمث ركبته غيره ويرى لا كرويتنا لانا نرى الاشكال
والالوان بالآلات والشروط والله تعالى يرى الاشكال والالوان بصيره
الذي هو صفته في الازل لا بالة ولا بشرط من زمان ومكان وجهة
ومقابلة ويتكلم لا كتكلمنا لانا نتكلم بالآلات والشروط
وهو يتكلم بلا آلة ولا شرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالآلات
والله تعالى يعلم يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة
من اذن وصماخ ولا شرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد
نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم
بلا آلة ولا حرف والحروف مخلوقة لان المولف من
المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلام الله تعالى قديم
قايم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى
القلوب والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله تعالى
لا كالاشياء لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو خالق الشيء الناتج والموجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)